التهمة والمراد بالبخل الغيبة وما هو بظنين الغيب وما هو بمتهم بالغيب وقيل كانوا يقولون رشيكا ان
يقبله على الحالة فيتبع السامع لكنه وانزلنا هو ذكر اي ما ينزل من عند الله والقرآن وقيل التنبيه
والصحف البيان وقيل معناه الا ذكر يتذكرون بين فرضه الطريقة التي تعرفون
لكم ان يشاء بدل من ما في القرآن الا ذكر للعالمين اي موعظة للثقلين اجمعين لمن
شاء منكم ان يستقيم اي يتبع الحق ويقيم عليه ويتبع به ثم بين ان مشيئة العبد
موقوفة بمشيئته فقال تعالى وما تشاؤون الا ان يشاء الله رب العالمين اعلم
الله المشيئة في التوفيق للاستقامة اليه وانه لا يقدرون على ذلك الا بمشيئة
الله وفيه اعلام الجبر لا يعلم بجبر الا التوفيق الله تعالى والاشر الا خذ لانه ومشيئته
والله اعلم بمراده واسرار كتابه تفسير سورة الانفطار
وهي تسعة عشر آية ثلاثمائة
وتسعة وعشرون حرفا بسم الله الرحمن الرحيم قوله عز وجل اذا السماء
انفطرت اي انشقت واذا الكواكب انتثرت اي تساقطت واذا البحار فجرت
اي فجر بعضها في بعض واختلط العذب بالملح فصارت بحرا واحدا وقيل معنى
فجرت فاضت واذا القبور بعثرت اي بحثت وقلب ترابها وبعث من فيها من الموتى
احياء علمت نفس ما قدمت واخرت يعني في ذلك الوقت ما قدمت من عمل صالح
او سيئ واخرت بعدها من سنة حسنة او سيئة وقيل ما قدمت من الطاعات
واخرت من الشرك وهذه احوال يوم القيامة قوله تعالى يا ايها الانسان
ما غرك بربك الكريم اي ما خدعك وشوك بالله حتى ضيعت ما ضيعت
وضيعت ما وجب عليك والمعنى ما الذي امنك من عقابه فيما نزلت في الوليد
بن المغيرة وقيل في ابي جهل الاسدي واسمه الاسود بن كلدة وقيل كلدة بن خلف
وكان كافرا ضرب النبي صلى الله عليه وسلم فلم يعاقبه الله وانزل هذه الآية وقيل
نزلت عامة في كل كافر وما من يقول الله غرك قيل غره جهله وجهله وقيل
تفسير التشجيع له وقيل غره عفو الله عنه حين لم يعاجله بالعقوبة في اول مرة
بربك الكريم اي انتهاوا عنك فهو اكرم من ان يعاجلك بعقوبته لانه يمهلك
لك المدة لرجاء التوبة فان من هو عدو ما منكم من احد الا سيخلو الله تعالى به يوم
القيامة فيقول يا ابن آدم ما غرك بربك الكريم ما غرك بي يا ابن آدم ماذا عملت
في ما علمت فيم عملت يا ابن آدم ماذا اجبت المرسلين وقيل الجواب للفضيل بن عياض
لو اقامك الله يوم القيامة فقال لك يا ابن آدم ما غرك بربك الكريم ماذا كنت تقول
قال اقول غرني ستورك المرخاة وقال يحيى بن معاذ لو اقامني بين يديه وقال ما غرك
بي اقول غرني بك مرك بي يا رب وقال ابو بكر الوراق لو قال لي ما غرك بربك الكريم
لقلت غرني كرمك الكريم وقال بعض اهل الاشارة انما قال بربك الكريم دون سائر اسمائه
به وصفاته كانه لقنه حجته في الجواب حتى يقول غرني كرمك الكريم الذي تفضل

ايا وجهي من العلى الى الادنى

ايا جعلك سويا سالما تسمع وتبصر فعدلك اي عدل خلقك في احسن صورة
الاعضاء وقيل جعل بعضها اطول من بعض وقيل معناه جعلك قائما معتدلا
حسن الصورة ولم يجعلك كالبهيمة المنحنية في اي صورة ما شاء ركبك
اي في اي شبه من اب او خال او عم او جد في الحديث اذا استقر في الرحم
حضر كل عرق بينه وبين آدم ثم قرأ في اي صورة ما شاء ركبك وقيل
معناه في اي شبه ركبك في صورة انسان او في شبه صورة دابة او حيوان
وقيل في اي صورة ما شاء ركبك في الصور المختلفة بحسب الطول والقصر
والحسن والقبح والذكورة والانوثة وفي هذا دلالة على قدرة الصانع
المختار القادر وذلك انه لما اختلفت الهيئات والصفات على خلقه
على كمال القدرة والتصرف الصنعة وان المريد المختار هو الله تعالى
كلا بل تكذبون بالدين اي يوم الحساب والجزاء وان عليكم لحافظين
رقباء من الملائكة يحفظون عليكم اعمالكم كراما اي على الله كاتبين
اي يكتبون اقوالكم واعمالكم يعلمون ما تفعلون يعني من خير او شر
قوله عز وجل ان الابرار لفي نعيم روي ان سلمان رضي الله عنه عاد المريض فقال لا يخلو
من المرء ليت شعري ما لنا عند الله فقال اعرض عملك على كتاب الله فما
رأيت في كتاب الله فقال وان اجتهادك في كتاب الله فقال اعرض قول الله
تعالى ما لكم عند الله فقال وان الفجار لفي جحيم فقال سلمان فاين رحمة الله فقرب من
يقين نعيم الجنة
برابر نعيم وان الفجار لفي جحيم يصلونها يوم الدين يعني يوم القيامة لانه يوم الجزاء وما هم
المنافقين عنها بغائبين اي النار ثم عظم شأن ذلك اليوم فقال تعالى وما ادراك ما يوم
الدين قيل الخطاب لمحمد صلى الله عليه وسلم وهو على وجه التوبيخ له وقيل هو خطاب
للمنبئ على الله عليه وسلم ومعنى ادراك اعلمك به لو لم يعلمك احواله ثم ما ادراك
ما يوم الدين التكرير للتعظيم لذلك اليوم وتفخيم شأنه يوم لا تملك
نفس لنفس شيئا اي لا تقدر نفس على نفع نفس اخرى بشيء من المنفعة ولا
الامر يومئذ لله يعني لم يملك الله تعالى في ذلك اليوم احد شيئا كما ملكهم
في الدنيا والله تعالى اعلم بمراده واسرار كتابه تفسير
سورة المطففين مكية وهي ست وثلاثون آية
وقيل فيها ثمان آيات مكية وهي قوله ان الذين اجرموا الى آخرها وقيل فيها
مائة آية مكية وهي قوله انا انزلناه عليك الى آخره قال السدي هي الاولى وقيل انها
نزلت بين مكة والمدينة في الهجرة وهي تسعة وثلاثون حرفا ويقال ثلاثون آية ومائة وتسع
وتسعون كلمة وسبعة آلاف حرف بسم الله الرحمن الرحيم قوله عز وجل
ويل اي قبح وهو كلمة تقال عند وقوع البلاء يقال ويل له وويل له وقيل ويل اسم
واد في جهنم للمطففين يعني الذين ينقصون الكيل والميزان لا يؤدون الحق
المدينة كانوا من اخبث الناس كيلا فانزل الله تعالى ويل للمطففين فاحسنوا الكيل وقيل

Copyright © 2009 King Saud University